**أعطوا شبابنا الثقة!**

**عبداللطيف بن عبدالله التويجري**

**الخطبة الأولى:**

**قال الإمام البخاري في صحيحه:**

حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=12166)حَدَّثَنَا [عَبْدُ الْوَهَّابِ](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=16503)حَدَّثَنَا [أَيُّوبُ](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=12341)عَنْ [أَبِي قِلَابَةَ](http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=12134)حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ  قَالَ [أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ **شَبَبَةٌ** مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفِيقًا فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدْ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَدْ اشْتَقْنَا سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ قَالَ ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ  وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي..](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=13254&idto=13295&bk_no=52&ID=3992#docu)

**أيها الإخوة الكرام هذه أسئلة ملحة يطرحها واقعُ شبابنِا اليوم:**

ما الخطاب الذي يقيم الجسر بيننا وبينهم، ما اللغة التي يفهمونها، كيف نزيل الوحشة من قلوبهم، لماذا هذه الجفوة بيننا وبينهم، لم هذا الاغتراب.. لم هذا الفتور في العلاقة بيننا وبينهم؟!

أتراهم رأوا أن القائمين على قنوات الفساد والإفساد أحرص عليهم من الآباء والمربين؟! أتراهم ظنوا أن الناصحين يغشونهم، وأن العلماء يكذبون عليهم؟! وأن المحاضرات تضليل لهم؟! أتراهم يعتقدون أن الذين مدوا لهم بالسجائر، وأعانوهم على المخدرات، وأخذوهم إلى السهر، أتراهم يحبونهم أكثر، ويثقون بهم أكثر، أتراهم توصلوا إلى مفاتيح صدورهم، وثغرات نفوسهم؟! ما السر يا تُرى الذي خدر به هؤلاء مشاعر شبابنا؟! وضللوا به عقولهم وغيبوا فيه تفكيرهم؟! لماذا أعطوهم ثمرة الفؤاد، ومهجة القلب؟!

لماذا ضحوا من أجلهم بالأمهات، ورضوا بأن تسكب منهن العبرات؟! كيف لم نستطع أن نقنعهم بحبنا لهم؟! كيف اختطفوهم من بيننا؟!  
كيف أخذوهم بعيدا عنا؟! أجسامُهم معنا في البيوت، وعقولهُم وتفكيرُهم خارج البيوت! كيف لم ننجح في إثبات احتراقنا عليهم  
كيف نعيدهم إلى قناديل الصلاة؟ وطهر المساجد والمحاريب؟!

عشرات الأسئلة أيها الآباء والمربون تتدفق من بين أضلاعنا، وقلوبنا مع ذلك كله قولوا معي لهم: **مرحبا بالشباب غير خزاي ولا ندامى! مرحبا بأبناء الفاتحين! وميراث الأخيار والطيبين**! **مرحبا بأصحاب القلوب الطاهرة! مرحبا بأجيال المستقبل ورواده! أهلا بكم أضاء المكان وصفق، وتهلل الوجه الصبوح وأشرق!**

**أيها الإخوة في الله..** أحسبُ أن من أهم قضايا التربية اليوم بيننا وبين شبابنا هي:

**أن نمحنهم الثقة بأنفسهم! نعم أحبتي أن نعطيهم ثقة وفرصة.. فماذا ينقص شبابنا؟!** جميع العوامل والمقومات متوفرة في أكثرهم! الشباب لا يفهمون إلا لغة القدوة! الشباب لا يصلون حتى يروا المصلين المخلصين والقدوات العملاقة قد سرت الصلاة تأثيرا في أعماقهم: في أخلاقهم.. في سلوكهم.. شبابنا اليوم يفتقدون صورة القدوة! نعم الأب القدوة! الأخ القدوة! المدرس القدوة! الداعية القدوة! الإعلامي القدوة! العسكري القدوة!

شبابنا اليوم يفقدون الصور الحية الخالدة التي تسري أثرًا في أعماقهم! الشباب يفتقدون صورة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي  
الشباب يريدون وجه سعد بن معاذ، والزبير وطلحة، وخالد والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين.  
أترانا لم نعط شبابنا الثقة؟! أترانا سلبناهم الاعتزاز بأنفسهم! أترانا قطعنا سيل التربية الجادة عنهم حتى صار الشاب يخرج من الثانوية يحتاج إلى والده يذهب معه!! **~~[قف]~~**

في مشهد من مشاهد الثقة المتبادلة بين المعلم وتلميذه: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعينُ شابا جميلا كاتبا للوحي!

وهو زيد بن ثابت رضي الله عنه!

أي ثقة أعظم من هذا! شاب بهذا العمر ويأتمن على ماذا؟ على كتابة الوحي! قال الذهبي عنه: زيد بن ثابت الإمام، الكبير، شيخ المقرئين، والفرضيين، مفتى المدينة، تعلم العِبرية في سبعة عشر يوما!

قال رضي الله عنه: **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي بعث إلي فكتبته**!

بينما بعضنا والله المستعان رغم أن ولدَه يملك الإمكانيات ومع ذلك لا يثق بولده أن يكتب له ورقة، أو يشهده على دين، أو عقد مالي! بينما زيد رضي الله عنه يوم الخندق كان عمره 14 عاما، أي أن النبي صلى الله عليه وسلم مات وزيد دون عشرين سنة، ومع ذلك كلفه صلى الله عليه وسلم بهذا المهام الجسام وهو بين العاشرة والعشرين سنة!

**فمَن للقوافي بعدَ حسانَ وابنِه**

**ومَن للمثاني بعد زيدِ بنِ ثابتِ**!

كتاب الوحي عند الرسول صلى الله عليه وسلم أقل من عشرين سنة!

الأبطال في الكتائب أكثرهم في سن الشباب!

قوات الطوارئ حول الرسول صلى الله عليه وسلم من الشباب!

خذ الراية يا أسامة بنَ زيد وهو ابن تسعة عشرة سنة!

يا ابن عباس احفظ الله يحفظك يقولها له وهو ابن عشر سنين!

معاذ بن جبل إمام العلم والعمل، تاريخه الضخم، ومجده الأشم= صنعه مع الرسول صلى الله عليه وسلم في عشر سنين من سن الثالثة عشرة حتى الثالثة والعشرين يوم مات الرسول صلى الله عليه وسلم، في هذه السن بعثه الرسول إلى اليمن مربيا ومعلما، وفي هذه السن قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل!  
شهادةٌ تنقطع لنيلها الأعناق وتموت شوقا إليه النفوس= يمنحنها لشاب في نحو العشرين يقولون عن أقرانه اليوم إنهم مراهقون وجهلة أغرار!

**كان أبو سعيد الخُدري رضي الله عنه إذا رأى الشبابَ قال مرحبًا بوصيةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَمَرَنا أن نُحَفِّظَكُمُ الحديثَ ونُوَسِّعَ لكم في المجالسِ!**

بارك الله لي ولكم في القرآن الكريم ..

**الخطبة الثانية**

كم نحن **يا عباد الله** بحاجة ماسة لإعادة علاقتنا مع أبناءنا في هذا الزمن خاصة! حيثُ نعطيهمالثقة بالله ثم بأنفسهم وقدراتهم، ثقة تصنعهم! ثقة منوطة بالعقل والحكمة وحسن التربية= تصنع المعجزات التي لا تخطر على بال بسواعد الشباب.. تصنعُها في بيوتهم وفي مجتمعهم وفي وطنهم!

فلماذا لا نكلفهم بالتكاليف المناسبة، ونلقي بهم في أهوال المسؤوليات، حيثُ تصنعهم المهمات الجسام، وتبنيهم المشكلات العظام! نوصيهم بتقوى الله تعالى، ونريهم القدوات الصالحين، ثم نتوكل على الله ونستودعهم الله عزوجل.

إن المتأملَ في كسل وخمول وفشل بعض شبابنا يجد أن أكثرَ ذلك كان بسبب غياب التربية الجادة الشاقة= لماذا ضيعناهم حتى احتاجوا لأن نذهب معهم في الثامنة عشرة بينما محمد بن القاسم فتح السند وهو ابن سبع عشرة سنة! شبابنا يستحقون الثقة ويجب أن يمنحوها، يجب أن تلقى على كواهلهم المهام، ويجب أن يتحملوا مسؤولياتهم، ويجب أن يتربوا على ذلك، ودورك أيها الأب وأيها المربي هو التوجيه والإرشاد والنصح وبعدها شاهد كيف يتشكل أمامك الرجال تلو الرجال، والمجد تلو المجد.